

المحرر الوجيز

. @ 360 @

ويحتمل أن يكون ! 2 2 ! في هذه الآية اسم الجنس وقوله تعالى ! 2 2 ! صفة لمصدر محذوف وهو في موضع الحال حين حذف الموصوف به والضمير في ! 2 2 ! للكفار الجاحدين البعث من القبور والمستبعدين لذلك دون حجة ولا دليل وموضع ! 2 2 ! نصب بما في قوله ^ إنا لفي خلق جديد ^ لأن معناه لنعاد واختلفت القراءة في ! 2 2 ! وقد تقدم استيعاب ذكره في غير هذا الموضع وقرأ جمهور القراء ضلنا بفتح اللام وقرأ ابن عامر وأبو رجاء وطلحة وابن وثاب ضلنا بكسر اللام والمعنى تلفنا وتقطعت أوصالنا فذهبنا حتى لم نوجد ومنه قول الأخطل .

(كنت القذا في متن أكرر مزيد % قذف الأتي به فضل ضللا) + الكامل + ومنه قول النابغة .
(فأب مضلوه بعين جلية % وغودر بالجولان حزم ونائل) .

أي متلفوه دفنا ومن قول امرئ القيس تضل المداري في مثنى ومرسل وقرأ الحسن البصري ضلنا بالصاد غير منقوطة وفتح اللام قال الفراء وتروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومعناه صرنا من الصلة وهي الأرض اليابسة الصلبة ويجوز أن يريد به من التغير كما يقال صل اللحم ورويت هذه القراءة عن ابن عباس وأبان بن سعيد بن العاصي وقرأ الحسن أيضا ضلنا بالصاد غير منقوطة وكسر اللام وقرأ علي بن أبي طالب وأبو حيوة ضلنا بضم الصاد وكسر اللام وشدها وقولهم ^ إنا لفي خلق جديد ^ أي إنا لفي هذه الحالة نعاد ويجدد خلقنا وقوله تعالى ! 2 2 ! إضراب عن معنى استفهامهم كأنه قال ليسوا مستفهمين بل هم كافرون جاحدون بلقاء الله تعالى ثم أمر تعالى نبيه أن يخبرهم بجملة الحال غير مفصلة فبدأ بالإخبار من وقت يفقد روح الإنسان إلى الوقت الذي يعود فيه إلى ربه فجمع الغائتين الأولى والآخرة و ! 2 2 ! معناه يستوفيكم .

ومنه قول الشاعر .

(أزيني الأردم ليسوا من أحد % ولا توفيهم قريش في العدد) + الرجز + .

و ! 2 2 ! اسمه عزرائيل وتصرفه كله بأمر الله وبخلقه واختراعه وروي في الحديث أن

البهائم كلها يتوفى الله روحها دون ملك .

قال الفقيه الإمام القاضي كأنه لعدم حياتها وكذلك الأمر في بني آدم إلا أنه نوع شرف بتصرف ملك وملائكة معه في قبض أرواحهم وكذلك أيضا غلط العذاب على الكافرين بذلك وروي عن مجاهد أن الدنيا بين يدي ملك الموت كالطست بين يدي الإنسان يأخذ من حيث أمر الله قوله عز

